www.quranonlinelibrary.com

شرح منظومة المقدمة الجزرية

باب الضاد والظاء

إعداد/

دائرة القراءات والسند

بدار القرآن الكريم والسنة برفح

www.quranonlinelibrary.com

أهداف المحاضرة:

يتوقع منك أخي طالب العلم بعد المحاضرة:

- أن تقرأ أبيات باب الضاد والظاء من متن الجزرية قراءةً سليمة خالية من الأخطاء.
- أن تقارن بين الضاد والظاء اسمًا ورسمًا ومخرجًا وصفةَ.
- أن تتعرف على الكلمات التي كتبت بالظاء في القرآن الكريم.
- أن تعدد اللحون الجلية لحرفي الضاد والظاء وعلاقتها بالتاريخ والشعوب.
- أن تفسر أسباب اللحون الجلية في حرفي الضاد والظاء.
- أن توضح الطريقة السليمة لإتقان حرف الضاد.
- أن تثمن دور العلماء في إيضاح وتبيين كلاً من الضاد والظاء في تآليفهم.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب
الضاد والظاء

من البيت ٥١ إلى ٦١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الضاد والظاء

وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَجِى

في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

ظِلَّ، ظِلِّ

عُظْمَ

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

شِوَاظُ

أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

سِوَا

وَعِظْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الضاد والظاء

وَ ظَلْتَ ظَلْتُمْ وَ بِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَ كُنْتَ فَظَّاً وَ جَمِيعَ النَّظَرِ

إِلاَّ بـ: وَيْلٌ هَلْ و أَولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

بِوَيْلٍ وَالْغَيْظِ لاَ الرَّعْدِ وَهُودٍ

وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَ فى ظَنِينِ الْخلاَفُ سَامِى

وَالْحَظِّ لاَ الْحَضِّ ضَنِينٍ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الضاد والظاء

وَ إِنْ تَلاَقَيَا البَيـَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَك يَعَضُّ الظَّالِمُ

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ و وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ و

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة لهذا الباب:

- تزخر اللُّغة العربيّة بالمترادفات والمتشابهات، وقد يخلط العوام من غير أهل الاختصاص في اللّغة في بعضها؛ كأن يلتبس عليهم النطق بالظاء والضاد فيشيع الخلط بينهما، فهما حرفان متشابهان إلى حدٍ ما إلّا أنّ هناك فروقاً بسيطةً بينهما سنتعرّف عليها في هذه المحاضرة.
- حيث اعتنى علم التجويد بشكلٍ ملحوظٍ في التمييز بين مخرج الحرفين، وعلى القارئ أو الكاتب أن يبذل قصارى جهده في الانتباه لما يقرأ ويكتب من ظاء أو ضاد، فالأذن في اللغة لها ميزانٌ لا يجب أن يَختلَّ؛ فكيف بنا إذا لفظنا كلمة (مريض) بالظاء فأصبحت (مريظ)، أو استبدلنا بالظاء في كلمة (ظلم) حرف الضاد لتصبح (ضلم).

- ولقد تعهّد الله -عزّ وجلّ- بحفظ كتابه العظيم من التحريف والتبديل؛ ويقتضي حفظ هذا القرآن حفظ لغته أي اللغة العربية، حيث لا ينفصل عنها القرآن الكريم بأي حالٍ من الأحوال فهي تحمل ألفاظه ومعانيه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مقدمة لهذا الباب:

ففي هذا الباب حصر الامام ابن الجزري - رحمه الله تعالى -الكلمات التي هي بالظاء في القرءان الكريم وذلك لأن كثيرًا من عوام المسلمين و منذ أزمنة بعيدة يخلطون بين الضاد والظاء وخاصة في القرى والبوادي البعيدة، فكثيرًا ما نسمع من أهل القرى والبوادي البعيدة الخلط بين هذين الحرفين (ض،ظ) ولا يكادون الذين يخلطون يفرقون بين هذين الحرفين بالسمع فينطقون الضاد بالظاء (بيظة) (ظربوا) أي جعلوا الضاد ظاء.

لذلك فقد أفرد عدد من الأئمة القراء رحمهم الله - الضاد والظاء في التآليف، منهم ابن الجزري - رحمه الله - في المئة الثالثة ونظم منظومته المقدمة وضمنها أبيات حصر فيها الكلمات التي هي بالظاء وهو ما يقول ما عداها هو بالضاد، حيث أن الكلمات التي بالضاد في القرآن اكثر من الظاء لذلك ذكر الناظم الكلمات الأقل وهو ما يقول وما عداها هو الضاد.

www.quranonlinelibrary.com

الأخطاء الشائعة فيهما:

يخلط البعض بين الضاد والظاء كتابةً ولفظًا، فهذه مشكلة قديمة وليست حديثة فقد نجد بعض الشعوب العربية خلطت بين صوتي الضاد والظاء خلطاً كبيرًا في النطق والكتابة. والخلط بين الضاد والظاء في تلاوة الذكر الحكيم هو بالخطورة بمكان فقد قال الإمام ابن الجزري إمام فن التجويد: واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به. فمنهم من يجعله ظاء مطلقاً، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاء، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا الضالين بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن (الضلال) هو ضد (الهدى). كقوله تعالى: ﴿ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ ﴾ ، ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله:﴿ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا ﴾، كالذي يجعل الضاد ظاء، ومن أمثلة الحروف الأخرى كإبدال السين صاداً في نحو قوله: ﴿وَأَسَرُّواْ﴾ بدلاً من ﴿وَأَصَرُّواْ﴾ فالأول من السر، والثاني من الإصرار بسبب اختلاف مبنى الكلمة ومعناها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بين الضاد والظاء:

أولاً:

من حيث الاسم فـ (ض) اسمها الضاد تنتهي بحرف الدال ،و (ظ) اسمها (الظاء)تنتهي بهمزة على السطر، والبعض يلفظها خطأً (ضاء).

ثانيًا:

من حيث النطق فحرف الضاد له عدة أشكال في نطقه وهو أصعب الحروف تطبيقًا وتميزت اللغة العربية به ولذا سميت: (لغة الضاد)؛ لعدم وجود هذا الحرف في اللغات الأخرى.

ونطقه إما أن تضرب اللسان في الأضراس اليمنى من داخل الفم، أو يضرب اللسان في الأضراس اليسرى من داخل الفم وهذه الطريقة أفصح مواضع النطق له، أو يضرب اللسان في أعلى تجويف الفم منبسطا بين الأضراس وهذه أيضا طريقة تظهره بنطق صحيح.

أما حرف الظاء فعند النطق به يخرج جزء بسيط جدًا من اللسان من الفم.

وباختصار: فالضاد حين النطق به يكون داخل الفم، والظاء حين النطق به يكون جزء بسيط جدًا منه خارج الفم.

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بين الضاد والظاء:

ثالثًا:

من حيث الرسم والإملاء _ فليس هناك قاعدة أساسية معتمدة تبين الفرق بينهما، بل يعتمد على الاطلاع وكثرة القراءة والكتابة والاستماع فقط، علمًا بأن هناك من حاول أن يجد قاعدة يبين الفرق ولكن هي أيضا تعتمد على القراءة والاطلاع.

ملحوظة :

1- لابد أن ننظر إليهما (ض، ظ) كحرفين مستقلين مثلهما مثل بقية الحروف ، بمعنى لا توجد لدينا قاعدة تبين الفرق بين (س ، ش) ،و بين (ذ ،ز ،ث) ، أو بين أي حروف متشابهة.

2-نلاحظ الفرق في مبنى الكلمة ومعناها في هذه الأمثلة: فالظن معناه الشك، والضن معناه البخل، والضالين تعني التائهين، والظالين تعني الجالسين في الظل؛ لأن الأولى من ضل والأخيرة من ظل.

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بينهما في المخرج:

مخرج الضاد والظاء

❖ مخرج(الظاء)

ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

❖ مخرج (الضاد)

من إحدى حافتي اللسان مع ما يجاورها من الأضراس العليا.

أي من جانب وسط اللسان بعد مخرج الياء.

أي الحافة التي تحاذي الأضراس العليا من الضواحك إلى النواجذ.

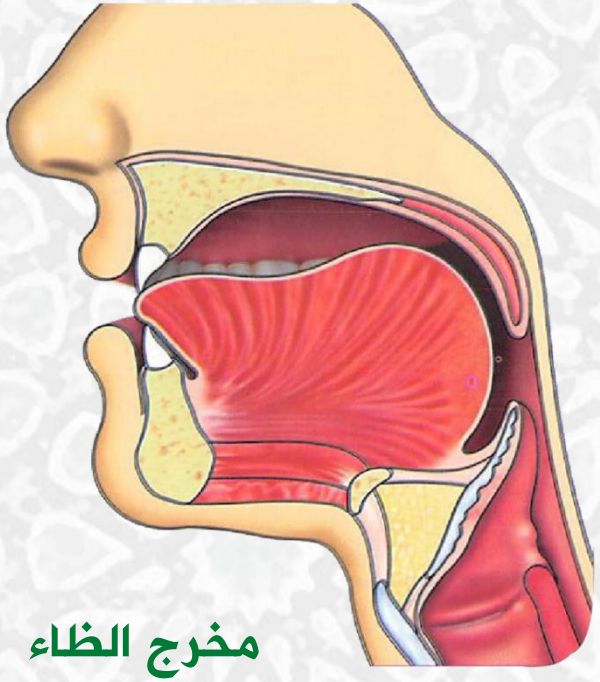

مخرج الظاء

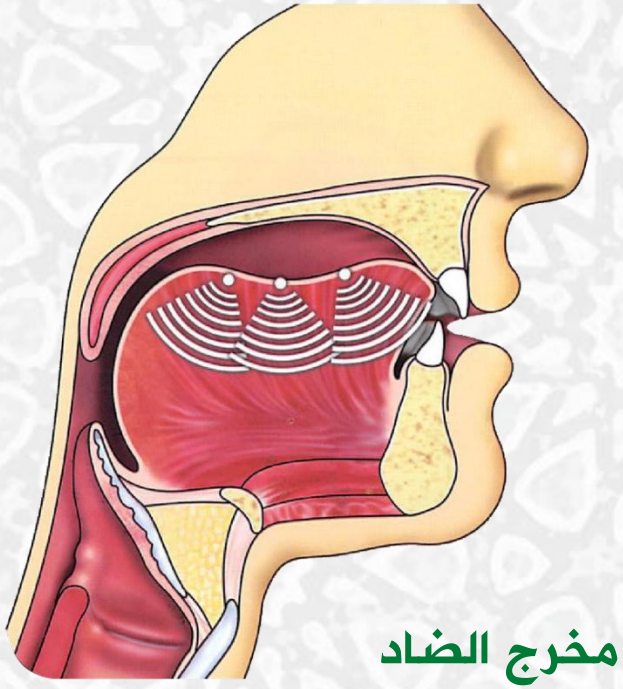

مخرج الضاد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بينهما في الصفات:

يتفق حرف الضاد مع حرف الظاء في جميع الصفات ما عدا صفة الاستطالة في الضاد

الضاد	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	مستطل
الظاء	جهري	رخوي	مستعل	مطبق	مصمت	لا يوجد

إذن: الضاد تتميز عن الظاء بمخرجها،
وكذلك بصفة الاستـــــــطالة فيها.

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بينهما في الاستطالة:

الاستطالة

تعريفها

لغةً: هي الامتداد.

اصطلاحًا: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالحرف.

حرفها

الضاد

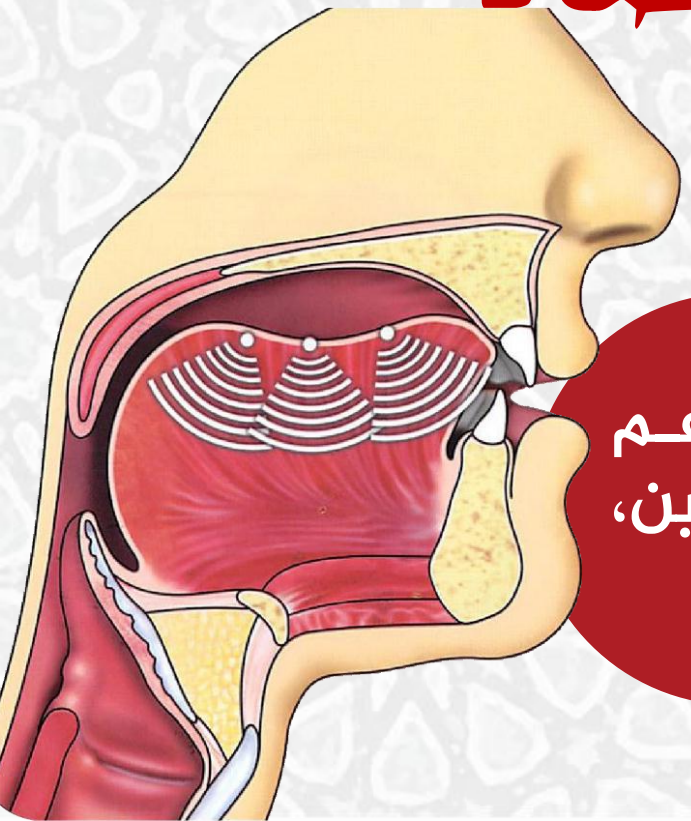

فالاستطالة: هي اندفاع اللسان عند النطق بالضاد من مؤخرة الفم إلى مقدمته حتى يلامس رأس اللسان أصول الثنيتين العليتين، وذلك تحت تأثير الهواء الضاغط خلف اللسان.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بينهما في الاستطالة:

الاستطالة

تعريفها

لغةً: هي الامتداد.

اصطلاحًا: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالحرف.

حرفها

الضاد

الفرق بين

الفرق بين الاستطالة والمد:

- أن الاستطالة هي جريان الصوت في مخرج الحرف بقدر طوله دون أن يتجاوز المخرج أي ينحصر لأنه مخرجها محقق.
- بينما المد فهو جريان الصوت في ذات الحرف بحيث لا ينقطع الصوت إلا بانقطاع الهواء أي دون انحصار لأنه مخرجها مقدر.

الفرق بين الاستطالة والرخاوة:

- أن الاستطالة هي جريان اللسان عند نطق الضاد، وهو الحرف الوحيد الذي يتحرك فيه المخرج.
- بينما الرخاوة فهي جريان للصوت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرق بينهما في الاستطالة:

الاستطالة

تعريفها

لغةً: هي الامتداد.

اصطلاحًا: هي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها عند النطق بالحرف.

حرفها

الضاد

يجب التمييز بين (ض) و (ظ)

لا بد من التمييز في النطق بين الضاد والظاء، فهما حرفان مختلفان مخرجًا، متفقات في جميع الصفات ما عدا صفة الاستطالة، فإن الخلط بينهما يعتبر لحنًا جليًا يغير المبنى والمعنى، والسبب في نطق الضاد ظاءً هو المبالغة في إخراج اللسان حتى وصوله إلى منطقة أطراف الأسنان، مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ النحل: ٥٨ **بمعنى بقي**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الإسراء: **بمعنى تلف وفقد.**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَـخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَـجِى

أخذ الناظم رحمه الله يُحَرِّض على التفريق بين الضاد والظاء في هذا الباب فقال:
(والضادَ باستطالةٍ ومخرجٍ مَيِّزْ من الظاءِ) أي مَيِّز وفَرِّق الضاد من الظاء وذلك بأمرين:
١- صفة الإستطالة وذلك للضاد.
٢- مخرج الضاد فهو يختلف عن مخرج الظاء، فإن الضاد تخرج من إحدى حافتي الأضراس العليا أو منهما معًا، أما الظاء فتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

لِمَ قال الناظم (وكلُهَا تَجِي)؟ أي بدأ بسرد الكلمات التي بها حرف الظاء يعني : كل الظاءات التي في القرآن تجيء (في) الكلمات التالية أو ما تصرف أو ما اشتق منها وهي في الأبيات السبعة الآتية :-

وَ الضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَ مَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَ كُلُّهَا تَجِى

ولما كان حرف الضاد هو أصعب الحروف نطقًا، ازداد تنبيه العلماء عليه. قال ابن الجزري: "والضاد انفرد بالإستطالة، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، فإن ألسنة الناس فيه مختلفة، وقلَّ من يُحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذال، ومنهم من جعله لامًا مفخمة، ومنهم من يُشِمّه الزاي، وكل ذلك لا يجوز.

وليعمل الرياضة في أحكام لفظه خصوصاً إذا جاوره «ظاء» نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ و﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾، أو حرف مفخّم نحو: ﴿أَرْضُ اللَّهِ﴾، أو يجانس ما يشبهه نحو: ﴿الأَرْضِ ذَهَبًا﴾، وكذا إذا سكّن وأتى بعده حرف إطباق نحو: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾، أو غيره نحو: ﴿أَفَضْتُمْ﴾، ﴿وَخُضْتُمْ﴾، ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ و﴿فِي تَضْلِيلٍ﴾.

و«الظاء» يتحفظ ببيانها إذا سكّنت وأتى بعدها «تاء» نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾، ولا ثاني له.

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

في هذا البيت عشرة ألفاظ بـالظاء.

في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	الظَّعْنِ	﴿ ظَعْنِكُمْ ﴾	﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ﴾ النحل: ٨٠
	و الظَّعْنِ هو السفر ولا يوجد في القرآن غير هذه الكلمة.		
2	ظِلُّ	﴿ ظِلًّا ﴾	﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ۝٥٧﴾ النساء: ٥٧
		﴿ ظِلَالُهَا ﴾	﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ الإنسان: ١٤
	ظل، وردت في القرآن (24) موضعًا، ومعنى: لفظ الظل والظليل، وهو ضد الحر، وكذلك الظِلال وهي جمع ظل، والظل مصدر ـ والظَليل صيغة مبالغة ـ		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
3	الظُّهْرِ	﴿ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾	﴿ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ النور: ٥٨
	الظُّهْرِ: بضم الظاء وهو ظرف زمان وما يشتق منه نحو الظهيرة أي انتصاف النهار، ووردت في موضعين: (النور: 58، الروم:18).		
4	عُظْمَ	﴿ عَظِيمٌ ﴾	﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧ ﴾ البقرة: ٧
	عُظْمَ، أي: مادة العَظَمَة وما يشتق منها نحو عظيم وعظَّم ويعظم وعظم، وردت (113) موضعًا		
5	الْحِفْظِ	﴿ حَٰفِظُوا۟ ﴾	﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ البقرة: ٢٣٨
	الحفظ، أي: مادة الحفظ حَفِظَ حِفْظًا وما يشتق منها نحو حافظ وحفيظ، وردت (44) موضعًا		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
6	أَيْقَظَ	﴿أَيْقَاظًا﴾	﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ الكهف: ١٨
	أيقظ، وهى مادة اليقظة عكس النوم أو عكس الغفلة وكل ما يشتق منها (وقد وردت في موضع واحد)		
7	انْظُرْ	﴿يُنظَرُونَ﴾	﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ البقرة: ١٦٢
	أنظر، وردت (19) موضعًا، وهي: من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير، وذلك بخلاف النذر والإنذار اللذين بالذال.		
8	عَظْمَ	﴿عِظَٰمًا﴾	﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾ المؤمنون: ١٤
	عظم، وردت في (15) موضعًا، وهي: من مادة العَظْم بسكون الظاء سواء كانت مفردة أو مجموعة، وقرأ ت (لغير حفص) عظما بفتح العين وسكون الظاء على الإفراد في: (قراءة ابن عامر ورواية شعبة) .		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

باب الضاد والظاء

في الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمَ الْحِفْظِ أَيْقَظَ وَ انْظُرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
9	ظَهْرِ	﴿ظُهُورِهِمْ﴾	﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٠١

ظهر: بفتح الظاء وهو عكس البطن، أي: ظهر الآدمى وغيره، ووردت في (16) موضعًا.

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
10	اللَّفْظِ	﴿يَلْفِظُ﴾	﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ ق: ١٨

اللفظ بمعنى التلفظ، وجاء في القرآن الكريم في موضع واحد.

واللفظ له معنيان في اللغة:

وهو الطرح فتقول: لفظت الطعام أي: طرحته وتقيأته.

والمعنى الخاص ـ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية وسميت الكلمة لفظًا لأنك تطرحها من فمك فإذا تكلمت بها فإنك لا تبتلعها ولا ترجعها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الضاد والظاء

في هذا البيت عشرة ألفاظ بـالظاء.

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

م	الكلمة من المتن	معنى كلمة (ظاهر)	الآية من القرآن الكريم
1	ظَاهِرْ	العُلو	﴿ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ التوبة: ٣٣
		الظِهَار	﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم ﴾ المجادلة: ٢
		الإعانة	﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ البقرة: ٨٥
		ضد الباطن	﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ﴾ الأنعام: ١٢٠

ظاهر وهو ضد الباطن ويأتي بمعنى الغلبة والظهار والعلو والنصر ـ ووردت في ست مواضع وكل ذلك بالظاء ومنها جاءت بمعنى الحلف في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، في الأحـزاب وموضعي المجادلة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

في هذا البيت عشرة ألفاظ بـالظاء.

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	ظَاهِرْ	﴿تُظَٰهِرُونَ﴾	﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ الأحزاب: ٤
		﴿يُظَٰهِرُونَ﴾	﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ المجادلة: ٢
	كلمة ظاهر جاءت بمعنى الحلف في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، في الأحزاب وموضعي المجادلة.		
2	لَظَى	﴿لَظَىٰ﴾	قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ١٥﴾ المعارج: ١٥
		﴿تَلَظَّىٰ﴾	قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ الليل: ١٤
	لظى اسم من أسماء النار جاءت في القرآن الكريم في موضعين:		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
3	شُوَاظُ	﴿شُوَاظٌ﴾	﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ الرحمن: ٣٥

شواظ وهو لهب لا دخان معه ـ وجاء هذا اللفظ في القرآن في موضع واحد بسورة الرحمن.

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
4	كَظْمٍ	﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ﴾	﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١٣٤
		﴿كَظِيمٌ﴾	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ النحل: ٥٨

كظم وردت في ست مواضع، وهي من مادة الكظم، والكظم هو الحبس: وهو مصدر ويشتق منه اسم الفاعل (الكاظمين) ويشتق منه أفعال: كظم ـ يكظم ـ الكظم، ويشتق منه صيغة المبالغة (كظيم) بمعنى: حزين.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
5	ظَلَمَا	﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الأعراف: ١٩
	ظلما وردت في: (289) موضعًا، وهى مادة الظلم وقانا الله شره وهو مصدر ـوهو ما يشتق منه ينطق بالظاءـ		
6	أُغْلُظْ	﴿ غَلِيظَ ﴾	﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ آل عمران: ١٥٩
	أغلظ وردت في (13) موضعًا، وهي أمر بالغلظة على من ظلم، والغلظة وما يشتق منها بالظاء أيضا.		
7	ظَلامِ	﴿ ظُلُمَٰتٍ ﴾	﴿ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧
	ظلام وردت في (26) موضعًا، وهى مادة الظلام والظلمة والظلمات وهو ضد النور.		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
8	ظُفُرٍ	﴿ظُفُرٍ﴾	﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ الأنعام: ١٤٦
	ظفر بضم الفاء ويجوز إسكانها وجاءت في القرآن في موضع واحد.		
9	انْتَظِرْ	﴿ ٱنتَظِرُوٓاْ﴾	﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ الأنعام: ١٥٨
	انتظر وردت (14) موضعًا، وهي من مادة الانتظار وما يشتق منها وهو ارتقاب الشيء.		
10	ظَمَا	﴿ ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ النور: ٣٩
	ظمأ وهو العطش، وجاء هذا اللفظ في القرآن الكريم في ثلاث مواضع.		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

في هذا البيت أربع ألفاظ بـالظاء وواحدة بالضاد.

أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	أَظْفَرَ	﴿أَظْفَرَكُمْ﴾	﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ الفتح: ٢٤
	أظفر من الظفر بمعنى الغلبة والنصر وجاء في موضع واحد.		
2	ظَنَّاً	﴿يَظُنُّونَ﴾	﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ البقرة: ٤٦
			﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ الجاثية: ٢٤

ظَنَّاً، وهي من: مادة الظن وما يشتق منها، وهذا معنى قول الناظم: (كيف جا) أي: كيفما جاءت أو وردت في القرآن الكريم بمشتقاتها، وردت في (69) موضعًا .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أَظْفَرَ ظَنَّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
3	وَعِظْ	﴿أَوَعَظْتَ﴾	﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾ الشعراء: ١٣٦

وعِظْ مادة العِظة وهى من الوعظ بالترغيب والترهيب، أي الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ووردت في (25) موضعاً.

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
4	عِضِينَ	﴿عِضِينَ﴾	﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ الحجر: ٩١

(وَعِظْ سِوَى عِضِينَ) هنا استثنى الناظم من الكلمات التي كتبت بالظاء من الوعظ: كلمة عضين، جمع عِضَة، وكلمة عضين وردت في سورة الحجر ـ بالضاد، فهذا استثناء منقطع فعضين غير عظ، أي: جعلوا القرآن أو أرادوا أن يجعلوه قِطَعًا ويفرقوه، أي بمعنى أجزاء أي جزَّأوه، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أَظْفَرَ ظَنّاً كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
5	ظَلَّ	﴿ظَلَّ﴾	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨﴾ النحل: ٥٨ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝١٧﴾ الزخرف: ١٧

ظَلَّ: وهو ما يفيد الاستمرار والدوام وهو من أخوات كان ، ووردت في تسع مواضع، منها موضعان متساويان في سورتي النحل والزخرف.

وهذا معنى قول الناظم: (ظل النحل زخرف سوى)،

(سوى): أي: متساويان بنفس اللفظ والحركات وتكملة الآية.

يبدأ الناظم بذكر المواضع السبعة المتبقية لنفس: (ظَلَّ) ومشتقاتها في الأبيات التالية:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يستكمل الناظم
المواضع السبعة المتبقية من (ظل)

وَ ظَلْتَ ظَلْتُمْ وَ بِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	ظَلْتَ	﴿ظَلْتَ﴾	﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ طه: ٩٧
	ظَلْتَ: أصل الفعل ظللت، أي: عكفت فحذفت إحدى اللامين تخفيفًا، ووردت في موضع واحد.		
2	ظَلْتُمْ	﴿فَظَلْتُمْ﴾	﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾﴾ الواقعة: ٦٥
	ظَلْتُمْ: أي: فجعلتم أو أخذتم، ووردت في موضع واحد.		
3	بِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ فعل ظلوا (الملحق به واو الجماعة)	﴿فَظَلُّوا۟﴾	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ الحجر: ١٤
		﴿لَّظَلُّوا۟﴾	﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ الروم: ٥١

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الضاد والظاء

وَ ظَلْتَ ظَلْتُمْ وَ بِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
4	ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ	﴿فَظَلَّتْ﴾	﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾ الشعراء: ٤
		﴿فَنَظَلُّ﴾	﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ۝٧١﴾ الشعراء: ٧١

معنى قول الناظم: ظلت شعرا نظل، أي:

- أن فعل (ظل) الماضي الملحقة به تاءالتأنيث (ظلت)
  ورد في موضع واحد في القرآن الكريم في سورة الشعراء: الآية: (4).
- وأن فعل (نظل) المضارع:
  ورد في موضع واحد في القرآن الكريم أيضًا في سورة الشعراء آية: (71).

www.quranonlinelibrary.com

في هذا البيت
خمس ألفاظ بالظاء.

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَ كُنْتَ فَظّاً وَ جَمِيعَ النَّظَرِ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	يَظْلَلْنَ	﴿فَيَظْلَلْنَ﴾	﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ الشورى: ٣٣

يظللن، هي تتمة للمواضع التسعة من مشتقات(ظَلَّ)،
و يظللن: من قول الله تعالى في الشورى وليس غيرها في القرآن.

2	مَحْظُوراً	﴿مَحْظُورًا﴾	﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ الإسراء: ٢٠

محظورًا، هنا استكمل الناظم الكلمات التي تُقرأ بالظاء في القرآن الكريم،
بعد أن ذكر المواضع التسعة من مشتقات(ظَلَّ).
محظورًا وهو من الحظر، أي: المنع.
بخلاف محذورا بالذال وهو من الحذر، أي: الخوف.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ المُحْتَظِرِ وَ كُنْتَ فَظّاً وَ جَمِيعَ النَّظَرِ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
3	المُحْتَظِرِ	﴿ٱلْمُحْتَظِرِ﴾	﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ القمر: ٣١
	المُحْتَظِرِ: هو الذي يصنع الحظيرة (الزريبة) لمواشيه من هذا الشجر و القصب. ووردت في موضع واحد في القرآن الكريم.		
4	كُنْتَ فَظّاً	﴿فَظًّا﴾	﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ آل عمران: ١٥٩
	فَظّاً: أي القاسي القلب السيء الخلق. ووردت في موضع واحد في القرآن الكريم.		
5	جَمِيعَ النَّظَرِ	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ الغاشية: ١٧
	جَمِيعَ النَّظَرِ، أي: مادة النظر، نحو: ينظرون، وكل ما جاء في القرآن بمعنى (الرؤية) في (96) موضعًا.		

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

في هذا البيت
خمس ألفاظ أربعة بالضاد وواحدة بالظاء.

إِلاَّ بـ: وَيْلٌ هَلْ وأَولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَـاصِرَهْ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	إِلاَّ بـ: وَيْلٌ (سورة المطففين)	﴿نَضْرَةَ﴾	﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ المطففين: ٢٤
2	هَلْ (سورة الإنسان)	﴿نَضْرَةً﴾	﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾﴾ الإنسان: ١١
3	وأَولَى نَاضِرَهْ (الموضع الأول من سورة القيامة)	﴿نَّاضِرَةٌ﴾	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ القيامة: ٢٢ - ٢٣

معنى قول الناظم: (إلا بويل هل) يعنى يستثنى من (وجميع النظر) ثلاث مواضع كتبت بالضاد، وهي:

1) بسورة المطففين آية 24 وأشار إليه بقوله: إلا بويل،
2) بسورة الإنسان الآية11 أشار إليه بقوله: هل يعنى هل أتى،
3) بسورة القيامة الآية :22 وهى الموضع الأول بالسورة، حيث أشار إليها بقوله: وأولى ناضرة.

فهذه المواضع الثلاثة بالضاد، والنضرة يعنى الغبرة والبهجة والحسن، وأولى ناضرة احترازا من الموضع الثاني بسورة القيامة أيضا والموضعان في قوله تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) 22،23

أكاديمية العربية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إِلاَّ بـ: وَيْلٌ هَلْ و أَولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
4	وَالْغَيْظُ	﴿ٱلْغَيْظَ﴾	﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾ آل عمران: ١٣٤

أي أن مادة الغيظ وما يشتق منها كتبت بالظاء في (11) موضعًا،
ما عدا موضعي سورة هود والرعد فكتبت بالضاد، وهما:

1	موضع سورة الرعد	﴿تَغِيضُ﴾	﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ﴾ الرعد: ٨
2	موضع سورة هود	﴿وَغِيضَ﴾	﴿وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ هود: ٤٤

ففي كلا الموضعين كتبت بالضاد ـ والغيض هو النقصان،
وأما قوله: قاصرة أي: (النقصان) أو أن مادة الغيض انحصر ذكرها في القرآن الكريم على هذين الموضعين فقط.

المكتبة العامة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

في هذا البيت
ثلاث ألفاظ واحدة بالظاء وواحدة بالضاد وواحدة مختلف فيها.

وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَ فى ظَنِينِ الْخلاَفُ سَامِى

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	وَالْحَظُّ	﴿حَظًّا﴾	﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظًّا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ آل عمران: ١٧٦
2	لاَ الْحَضُّ	﴿يَحُضُّ﴾	﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣﴾ الماعون: ٣
3	ظَنِينٍ	﴿بِضَنِينٍ﴾	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ۝٢٤﴾ التكوير: ٢٤

- الحظ: معناه النصيب بالظاء وجاء في القرآن (7) مواضع.
- وأما الحض: بمعنى الحث والتحريض على فعل الشيء فكتبت بالضاد ووردت في القرآن ثلاث مواضع.
- ومعنى قول الناظم: وفى ضنين الخلاف سامى ـ أخبر أن الخلاف بين القراء سام، أي عال في لفظ: (ضنين)، فتقرأ إما بالضاد او الظاء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

في هذا البيت
ثلاث ألفاظ واحدة بالظاء وواحدة بالضاد وواحدة مختلف فيها.

وَالْحَظُّ لاَ الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَ فى ظَنِينٍ الْخلاَفُ سَامِى

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	وَالْحَظُّ	﴿حَظًّا﴾	﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظًّا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ آل عمران: ١٧٦
2	لاَ الْحَضُّ	﴿يَحُضُّ﴾	﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ۝٣﴾ الماعون: ٣
3	ظَنِينٍ	﴿بِضَنِينٍ﴾	﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ۝٢٤﴾ التكوير: ٢٤

❖ حيث قرأ (ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ورويس) بالظاء على جعله اسم مفعول من ظن بمعنى: متهم، اتهم لأن فعيلا يأتي بمعنى مفعول وعليها رسم ابن مسعود مصحفه ومعنى بظنين: وما محمد بمتهم بتحريف أو تغيير أو تبديل أي شيء مما أوحيَ إليه كما يزعمون.

❖ وقرأ الباقون: كـ: (نافع وابن عامر وعاصم وحمزة) بالضاد على جعله اسم فاعل من ضن بمعنى بخل لأن فعيلا يأتي بمعنى فاعل وعليها رسم الإمام عثمان بن عفان مصحفه ومعنى بضنين: وما محمد ببخيل على الناس فيما أمر بتوصيله مما أوحى إليه من الرسالة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

باب الضاد والظاء

في هذا البيت
تنبيهات على عدم إدغام الضاد في الظاء

وَ إِنْ تَلاَقَيَا البَيـَانُ لاَزِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَك يَعَضُّ الظَّالِمُ

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	أَنْقَضَ ظَهْرَك	﴿أَنقَضَ ظَهۡرَكَ﴾	﴿ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣﴾ الشرح: ٣
2	يَعَضُّ الظَّالِمُ	﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾	﴿وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ﴾ الفرقان: ٢٧

أخبر الناظم: أنه عند التقاء الضاد بالظاء وجب إظهار وبيان مخرج كل واحد منهما فاللسان قد يسبقك إلى نطق الضاد ظاء، وقد يسبقك إلى إدغامها في الظاء وقوله: (لازم) أي واجب، وأتى بمثالين لذلك.

www.quranonlinelibrary.com

باب الضاد والظاء

في هذا البيت
تنبيهات أدائية لبعض الحروف كالضاد والظاء والهاء

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ و وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ و

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
1	وَاضْطُرَّ	﴿ ٱضْطُرَّ ﴾	﴿ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ ﴾ البقرة: ١٧٣
2	وَعَظْتَ	﴿ أَوَعَظْتَ ﴾	﴿ قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ ﴾ الشعراء: ١٣٦
3	أَفَضْتُمُ	﴿ أَفَضْتُم ﴾	﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ البقرة: ١٩٨

قال ابن الجزري: «وليعمل الرياضة في إحكام لفظه ـ أي حرف الضاد ـ خصوصًا إذا جاوره ظاء».
لذا نبه الناظم على إظهار الضاد والظاء في الكلمات التالية:

- ❖ كلمة اضطر: يراعى تخليص الضاد من الطاء حتى لا تدغم الأولى في الثانية، وردت في (8) مواضع.
- ❖ كلمة وعظت: يراعى تخليص الظاء المستعلية المطبقة من التاء المستفلة المنفتحة.
- ❖ كلمة أفضتم: يراعى تفخيم الضاد وعدم إدغامها في التاء.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ و وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُم عَلَيْهِمُ و

م	الكلمة من المتن	الكلمة من القرآن	الآية من القرآن الكريم
4	جِبَاهُهُم	﴿جِبَاهُهُمْ﴾	﴿فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ﴾ التوبة: ٣٥
5	عَلَيْهِمُ	﴿عَلَيْهِمْ﴾	﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ البقرة: ١٥٧

نبه الناظم على تصفية الهاء، أي: (نطقها هاء صافية دون خلط صوتها بالواو أو الياء) ونبه أيضًا إلى إظهار وبيان وتوضيح الهاء إذا تكررت وإذا كسرت، أي لا تدغمهما في بعضها ووضِّحهما لأن الهاء حرف ضعيف يحتاج إلى خروج كمية هواء أكبر من غيره، وهذا ما يسمى بالهمس بالإضافة إلى جريان الصوت (الرخاوة) ، ولأن الهاء خفية فوجب بيانها: ومن أمثلتها:

- كلمة جباههم: فيراعى تصفية الهاء حتى لا تنطق واو أو تشبه بها.
- كلمة عليهم، وكذا إليهم، ولديهم، وما شابهها:

يراعى تصفية الهاء في هذه الكلمات حتى لا تنطق ياء لمجاورتها بالياء الساكنة.

وردت كلمة عليهم: في (214) موضعًا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تتمة مهمة

في حرفي الصاد والطاء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تصحيح لفظ حرف الضاد:

يبدأ القارئ بتصحيح لفظ الحروف مفردة ثم إحكام النطق بها مركبة.

قال الإمام ابن الجزري :

"أوَّل ما يجب على مريد إتقان قراءة القرآن: تصحيحُ إخراج كل حرف من مخرجه المختصِّ به تصحيحًا يمتاز به عن مقاربه، وتوفيةُ كُلِّ حرفٍ صفتَه المعروفةَ به توفيةً تُخرجه عن مُجانِسِه، يُعْمِلُ لسانَه وفمَه بالرِّياضة في ذلك إعمالاً يصيرُ ذلِكَ له طبعًا وسليقةً، فكلُّ حرفٍ شارك غيرَه في مخرجٍ، فإنَّه لا يمتازُ عن مُشارِكِهِ إلا بالصِّفات، وكُلُّ حرفٍ شارك غيرَه في صفاتِه، فإنَّه لا يمتاز عَنْهُ إلا بالمخرَج .

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته مُوَفٍّ حقَّه؛ فليُعْمِلْ نفسَه بإحكامه حالة التركيب؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد، وذلك ظاهر، فكم ممن يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالإتقان والتدريب".

(النشر في القراءات العشر، 1/ 214 – 215).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تصحيح لفظ حرف الضاد:

س: لمعرفة مخرج الضاد ماذا تفعل؟

ج: أسكنها وأدخل عليها همزة متحركة وحيث ينقطع الصوت، ذلك هو المخرج (أضْ).

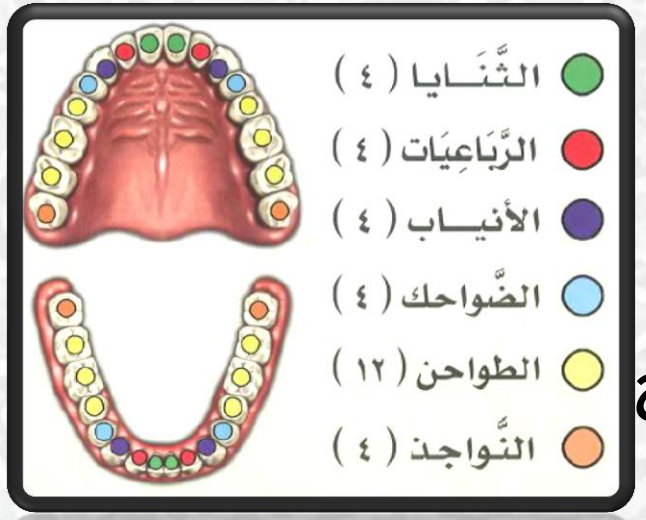

س: أين انقطع الصوت؟

ج: انقطع الصوت عند حافة اللسان.

س: ما المراد بحافة اللسان؟

ج: المراد بحافة اللسان هو الجانب الذي يبدأ من وسط اللسان بعيد مخرج الياء وما يحاذيه من الطواحين إلى آخره سواء الجانب اليمين أو الأيسر.

س: كم حافة للسان؟

ج: للسان حافتان، تأمل الحافة واذكر الأسنان التي تعلوها.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ج: الأسنان التي تعلو الحافة هي(الضاحك 1+ الطواحين 3 + الناجذ 1، =5 أضراس).

www.quranonlinelibrary.com

التفصيل في أداء الضاد:

تخرج الضاد باستعلاء أقصى اللسان وإلصاق طائفة كبيرة منه في الحنك الأعلى (أي رأس اللسان وطرفه إلى منتهاه والحافتين من الجانب الأيمن والأيسر) مع ما يحاذيه من منبت الأضراس العليا (الضاحك 1+ الطواحين 3 + الناجذ 1=5 أضراس)

وفي حالة النطق بالضاد الساكنة ينطبق رأس اللسان مع طرفه وحافتيه على الحنك الأعلى تدريجيا من الأمام إلى الخلف ويتخافت معه الصوت، ولكن الاعتماد والضغط والاحتكاك يكون على حافة اللسان أو على الحافتين معًا ومن هذا الاحتكاك ومن هذا المكان يخرج حرف الضاد وعندما يخرج الهواء من الرئتين باتجاه الفم وتحت تأثير ضغط الهواء يندفع اللسان قليلاً إلى الأمام إلى أن يصل رأسه إلى منطقة التقاء لحمه اللثة من الداخل بالثنيين العليين، ويجري الصوت ليخرج من الفم ولكن يجد المخرج مغلقًا بانطباق اللسان مع الحنك الأعلى، فالصوت يصطدم به ولا يجري إلى الأمام فيرجع إلى الخلف ويصعد إلى قبة الحنك الأعلى وينحصر، ولكن ليس بكمال انحصاره كما في الطاء المطبقة ويظل الصوت خافتًا جريانه ويتردد صداه من أول الحافة إلى آخرها وتقدر مدته حسب سرعة القراءة وكل ما كانت القراءة بطيئة كانت مدة الاستطالة أطول (أي امتداد اللسان إلى الأمام وجريان الصوت إلى الخلف) ويتوقف جريان الصوت متى وصل اللسان إلى اللثة، ويكون الوتران الصوتيان في حالة غلق وفتح، مما يؤدي إلى ذبذبتهما واهتزازهما وبالتالي يؤدي إلى جهر صوتها، ويخرج الحرف مجهورًا رخوًا محصورًا غليظ الصوت مستطيلاً

مكتبة القرآن الكريم للتلاوات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التدريب على الضاد الساكنة
مفردة ومركبة وصلاً ووقفًا:

- بداية لا بد من نطق الضاد الساكنة بلا قلقلة ولا همس ولا شدة.

﴿ فَٱضۡرِب ﴾ ﴿ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ ﴿ تَغِيضُ ﴾ ﴿ يَعَضُّ ﴾

- التدريب على الضاد المتحركة مفردة ومركبة: (أضْ إضْ أضْ)

﴿ يَضۡحَكُونَ ﴾ ﴿ ٱضۡرِبُوهُ ﴾ ﴿ يُضۡلِلِ ﴾ ﴿ وَٱغۡضُضۡ ﴾

- التدريب على الضاد الممدودة مفردة ومركبة: (ضَ ضِ ضُ)

﴿ ضَرَبَ ﴾ ﴿ ضِيَآءً ﴾ ﴿ بَعۡضُهُمۡ ﴾

- التدريب على الضاد الممدودة مفردة ومركبة: (ضَا ضِي ضُو)

﴿ ضَآلًّا ﴾ ﴿ ضِيزَىٰٓ ﴾ ﴿ يَخُوضُونَ ﴾

- التدريب على الضاد المشددة مفردة ومركبة وصلاً ووقفًا: (أضَّ إضِّ أضُّ)

﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ ﴾ ﴿ فُضِّلُواْ ﴾ ﴿ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ ﴾ ﴿ يَحُضُّ ﴾

- التدريب على الانتقال من الحرف المضموم إلى الضاد الساكنة وذلك بإرجاع الشفتين بعد الضم:

﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ ﴾ ﴿ يُضۡلِلِ ﴾ ﴿ خُضۡرٌ ﴾

المكتبة القرآنية - كتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حرف الضّاد هو الحرفُ المميّز للُّغة العربية أذ تنفرد به بين باقي اللغات، ولذلك تُسمّى باسمه لغة الضّاد، وهو الحرف الخامس عشر في ترتيب الحروف الهجائيّة، وقد يأتي متّصلاً في أوّل الكلمة ووسطها وآخرها أو منفصلاً في آخرها، وهو أصعب الحروف نطقاً وأشدُّها على اللسان.

ولقد تحوَّلت الضَّاد في غير العربية إمَّا إلى صادٍ كما في اللّغة الأكاديّة، وإمَّا إلى غينٍ كما في اللّغة السريانيّة، وإمَّا إلى عينٍ كما في اللّغة الآراميّة. يقول الدكتور غانم قدوري الحمد: "الضاد صوتٌ صعب الأداء ومن ثم أخذت ألسنة الناس تنحرف في نطقه إلى أصوات أخرى.

ويبدو أنَّ ذلك ظهر في القرون المتقدِّمة حتى وجدنا عبد الوهاب القرطبي يُصرِّح في القرن الخامس أنَّ أكثرَ القُرَّاء ينطقونَها ظاءً، ثم يأتي ابن وثيق بعد قرن من ذلك ليقول: "قَلَّ من يُحْكِمُها في الناس"، ثُمَّ يقول ابن الجزري في أواخر القرن الثامن: "ألسنة النَّاس فيه مُختلفة وقلَّ مَنْ يُحسنه".

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

بينما حرف الظاء هو الحرف السّابع عشر في ترتيب الحروف الهجائيّة، ومخرجه من ظهر طرف اللّسان مع أصول الثّنايا العليا، ويقصد بالثّنايا الأسنان الأمامية من الفك، والظّاء حرفٌ لثويٌّ، ولو أخذنا هذا المثال في البيت الشعري القائل: ظنّوا التراث يُباعُ بيع نخاسةٍ خابوا .. وهل أسدٌ يبيعٍ عريناً جاءت كلمة ظنوا بمعنى حسبوا واعتقدوا، فلو قلبناها ضاداً لأصبح معناها ضنّوا أي بخلوا وبين المعنيين فرق كبير، وهناك دور مهم في تصحيح لفظهما ويكون في التلقّي عن العلماء والاستماع لطريقة لفظهم بالمشافهة.

جرت عادة العرب على تسمية الأشياء وفقاً لمضمونها كأن يستخدموا الحروف الخشنة مثل: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء، والخاء، والذّال، والثّاء في الكلمات التي توحي بالشّدة كأسماء الأسلحة وما يتعلّق بها؛ كالطُّنبوب وهو: مسمارٌ يكون في جبَّة السّنان يركب في أعلاه الرّمح، والحظوة وهو: سهم صغير قدر ذراع، يلعب به الصّبيان.

www.quranonlinelibrary.com

واخترت أشهر الكلمات التي تكتب بالظاء وأكثرها تداولاً اليوم فوجدتها (٣٢ كلمة) تحوي (الظاء)، (ظ) وما عداها (الضاد) (ض)

١ - الحَظّ: بمعنى النصيب . ٢- الحِفْظُ: وهو ضد النسيان . ٣- الحَظْرُ: وهو المنع . ٤- الحَظْوَةُ: وهي الرفعة . ٥- الظلم . ٦- الظليم: وهو ذكر النعام . ٧- الظبي : وهو الغزال . ٨- الظبة: وهي طرف السيف . ٩- الظعن: وهو السفر بالنساء . . ١- الظرف. ١١- الظريف . ١٢- الظَّنُّ . ١٣- الظِّل .

١٤- الظفر: وهو ضد الخيبة . ١٥- الظهر. ١٦- الظماء . ١٧- الكظم: وهو كتم الحزن . ١٨- اللحظ: وهو النظر. ١٩- اللفظ . . ٢- النِّظْمُ: ومنها النظام ٢١- النظافة . ٢٢- النظَر. ٢٣- العظم.

٢٤- العظيم. ٢٥- العَظَل: وهو الشدة ، من قولهم : أمر معظل . ٢٦- الغيظ: أعني الحنق .

٢٧- الفظاظة: وهي القسوة . ٢٨- الفظاعة: من الأمر الفظيع ، وهو الشنيع . ٢٩- التقريظ : مدح الحي بالشعر . . ٣- المواظبة. ٣١- الوظيفة. ٣٢- اليقظة: ضد النوم .

هذه القاعدة مهمة: أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف : (أ- ت - ث - ذ - ز- ط - ص - ض - س) لا يوجد فيها حرف (ظاء) بتاتا

ملاحظة : قاعدة الأحرف أعلاه تطبق على المفرد وليس الجمع فـ مثلا كلمة أظافر مفردها ظفر .. إذا ننظر للقاعدة ونلاحظ أن الكلمة لم تبدأ بالحرف السابقة وعليه نكتبها بـ الظاء

ومن أفضل الطرق للتفرقة بين الحرفين في الكلمات المشكوك فيها أن تعود بالكلمة إلى تصريفاتها اللغوية الأصلية أي باشتقاقاتها مثل الظالمين من ظَلَمَ - يظلم، ضابط من ضبط - يضبط وهكذا.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

أسباب اللحن في الضاد:

اللحن	السبب
١- تحول الضاد ظاءً وخاصة إذا جاورت الظاء مثل (أنقض ظهرك).	لاشتراك الضاد والظاء في الصفات إلا الاستطالة وقد يكون عدم أداء الاستطالة فيها ووضع رأس اللسان قريبًا من مخرج الظاء سببًا لتحولها إلى الظاء.
٢- عدم الإتيان بصفة الإطباق في الضاد المكسورة.	عدم رفع أقصى اللسان وعدم إلصاقه بالحنك الأعلى لأنخفض الشفتين والحنك الأسفل لأداء الكسر يثقل على اللسان الإتيان بالإطباق حيث إن الكسرة من خاصيتها الانخفاض والاستفال، والتفخيم والإطباق من خاصيتهما التصعد والارتفاع وهما حركتان متضادتان لذلك لابد من خفض الشفتين أولاً ثم الإتيان بالإطباق.
٣- عدم الإتيان بالاستطالة في الضاد الساكنة أو المشددة، أو قلقلة أو همس الضاد.	ضغط الناطق حافة لسانه بالأضراس العليا دون ترك فجوة بينهما وكونٍ الاعتماد على المخرج كان قويا، والضاد من الحروف التي يجب أن يكون الاعتماد على مخرجها ضعيفًا بترك فجوة بين حافة اللسان والأضراس العليا، وقد تؤدي قوة الاعتماد على المخرج وعدم ترك تلك الفجوة بين طرفي عضو النطق إلى ظهور صوت خروج الريح من الفجوة لذلك اختصت بالاستطالة، فلابد من إعطاء الاستطالة زمنها حسب سرعة القراءة.
٤- تحول الضاد طاءً مهملة وخصوصًا إذا جاورت الطاء مثل: اضطر.	لعدم توصيلها إلى مخرجها بل أخرجها دونه أو أدغمها في الطاء.
٥- تحول الضاد دالاً مفخمة.	وضع رأس اللسان في مخرج الدال والاعتماد عليه دون الاعتماد على حافة اللسان.
٦- تحول الضاد لامًا مفخمة.	لمشاركة الضاد في جزء من مخرجها لذلك قد تنحرف الضاد من مخرجها إلى مخرج اللام.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

معلومات فنية عن حرف الضاد لابد من معرفتها:

- الضاد حرف اختصت به اللغة العربية ولذا قيل عن اللغة العربية لغة الضاد. فالضاد حرف انفرد بالاستطالة لذلك فهو أصعب الحروف أداءً، وليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثله، لذلك على الناطق أن يتكلف جاهدًا على إخراجه من مخرجه الصحيح وإلا تحول إلى حرف آخر، وبالتالي تختل القراءة بتغير الألفاظ والمعاني ويعتبر لحنًا جليا.

- الضاد من الحروف التي تعسر على اللسان، ولتصحيح نطقك فيها لابد لك من معرفة ثلاثة أمور وهي:
  1 ـ معرفة مخرجها.
  2 ـ معرفة صفاتها.
  3 ـ معرفة ما يميزها عن الحروف التي تشبهها كالظاء واللام.

- الضاد تشارك الظاء صفاتها ما عدا الاستطالة لذلك تشبه كلمنهما الأخرى لفظًا لا خطًّا ويصعب التمييز بينهما، ولذلك يحتاج الناطق إلى المشافهة والتكرار ولكن يختلف مخرج كل منهما عن الأخرى ولا اتصال بين مخرجيهما ولولا اختلاف المخرجين وصفة الاستطالة التي في الضاد لأصبحت ظاءً ولاتَّحد صوتاهما في السمع، فاحذر من إخراج الضاد ظاء الذي يؤدي إلى اختلاف المعنى الذي أراده الله في كتابه وهذا لا يجوز في كلام الله.
- لو قلنا مثلاً بدل (ناضرة) ـ (ناظرة) ونكون بذلك قد أبدلنا معنى بمعنى آخر لأن كلمة (ناضرة) معناها النضارة والإشراق والحسن والجمال، (وناظرة) بمعنى المشاهدة والنظر، وقس عليها باقي الكلمات مثل: (ضل من تدعون) ضل بمعنى الضلالة والضياع قد تتحول إلى ظل بمعنى الاستمرار والديمومة.

(مكتبة العابدين لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية)

www.quranonlinelibrary.com

- واحذر من إخراجها ظاءً وخصوصًا إذا جاورتها نحو (انقض ظهرك) (بعض الظالم)، وذلك بإخراجها من مخرجها وإعطائها الاستطالة ويجب العناية ببيان إحداهما عن الأخرى لتقارب التشابه بينهما.

- اللام تشارك الضاد في جزء من مخرجها، لأن الضاد من الحافة وما يحاذيها من الأضراس، واللام تأخذ جزءًا من الحافة أي من أدنى الحافة، وتشارك الضاد في الضاحك لوجود صفة الاستطالة في الضاد وهي امتداد اللسان حتى يتصل بمخرج اللام وتشبه الضاد اللام المفخمة في لفظ الجلالة، لذلك ربما أخرجها بعض الناس لامًا مفخمة على الرغم من اختلاف الصفات بينهما إلا بشيء من الرخاوة حيث إن اللام بها شيء من الرخاوة لأنها بين الرخو والشديد من حروف التوسط. إذن الضاد تشارك الظاء في الصفات إلا الاستطالة وتخالفها في المخرج، وتشارك الضاد اللام في المخرج (جزء من المخرج)وتخالفها في الصفات.

- الضاد كالحروف المطبقة التي ينحصر فيها الصوت عند انطباق طائفة اللسان بالحنك الأعلى ولكن انحصار الضاد لا يصل إلى درجة الكمال لوجود فرجة بين اللسان والأضراس العليا لجريان الصوت ولكن جريانه إلى الخلف باتجاه الحلق، ولذا أعطيت الإطباق والتفخيم الوسطيين.

- وعند نطقك للضاد الساكنة يكون بتقارب طرفي عضو النطق كأي حرف ساكن، ولذا قيل إنها تخرج من الحافة اليمنى أو اليسرى أو من الحافتين معًا، وتعليل خروج الضاد من حافة دون حافة أو من الحافتين معًا بمعنى إما أن يكون الاعتماد على حافة أي بتقارب الحافة اليمنى أولاً بالأضراس أو اليسرى أو تتقارب الحافتان بقوة واحدة وبنسبة واحدة، ولا تشعر بالضغطة في المخرج كما شعرت بها في القاف أو في أي حرف شديد لأن عضوي النطق لا ينطبقان انطباقًا تامًّا لوجود تلك الفرجة التي بين حافة اللسان والأضراس العليا ويكون الاعتماد على المخرج ضعيفًا أي عدم غلق المخرج غلقًا تامًّا لجريان الصوت وتقدم اللسان إلى الأمام قليلاً لأداء الاستطالة.

- أعط الاستطالة حقها من الزمن حسب سرعة القراءة واحذر من الغلق السريع المتعسف للمخرج حتى لا يؤدي إلى قلقلتها.ـ عند الوقف على الضاد الساكنة لابد من أداء جريان الصوت الذي يتزامن مع تقدم اللسان إلى الأمام قليلاً ومتى وصل رأس اللسان إلى منطقة التقاء اللحمة بالثنيين العليين ينتهي جريان الصوت إلى الخلف) الذي يشكل من العمليتين (تقدم اللسان إلى الأمام وجريان الصوت إلى الخلف)، ويسمى تقدم اللسان إلى الأمام بالاستطالة، وجريان الصوت إلى الخلف بالرخاوة، وعند نطقك بالضاد المشددة وصلاً اعلم أنها حرفان متماثلان لفظًا لا خطًا، الأول ساكن، والثاني متحرك، ويرتفع اللسان ارتفاعة واحدة وعند الوصل يعامل معاملة النطق بالحرفين صوتًا وزمنًا وذلك بإعطاء الساكن صفاته.

المكتبة القرآنية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

- والصفة الغالبة هي الاستطالة وجريان الصوت حيث لابد من الجهد في إخراجهما ولا يكون إلا بالتكرار ورياضة اللسان والمشافهة ثم الانتقال إلى الحرف المتحرك حيث إنَّ الحركة تضعف الصفات ولا تظهرها جلية كما في الساكن ولكن لا تخفيها أو تزيلها.

- وعند نطقك للضاد المشددة وقفًا مثل : (يحضُّ)، لابد من إسكان الضاد الثانية لأجل الوقف فيجتمع لدينا ساكنان: ساكن أصالة، وساكن لأجل الوقف، ولكننا نقف عليها حرفًا واحدًا وبذلك نكون قد أسقطنا حرفًا من التلاوة وتعويضًا عن ذلك النقص لابد من بيان النبرة القوية أو الضغطة التي تبدأ من الحرف الذي يسبق الضاد باتجاه الضاد التي تتمثل في تقدم اللسان إلى الأمام قليلاً وجريان الصوت إلى الخلف في الساكن الثاني، وذلك بالمكوث عليه فترة زمنية أطول قليلاً ممَّا لو كان الوقف على ساكن واحد ليبين الناطق للسامع أن الحرف كان مشددًا قبل الوقف.

- يكون نطقك للضاد المتحركة بتباعد طرفي عضو النطق، ويصاحب ذلك انفتاح للفم إن كانت مفتوحة، وانضمام للشفتين إن كانت مضمومة، وانخفاض للفك السفلي إن كانت مكسورة.

- وأما تعليل خروج الضاد المتحركة من حافة اللسان دون الأخرى أو من الحافتين لأن بعض القبائل العربية كانت إذا نطقت الضاد تجعل حافة اللسان أول جزء من اللسان كله يفارق الحنك الأعلى/ الحافة اليمنى أو اليسرى أو الحافتان تبتعدان بقوة واحدة وبنسبة واحدة ويتوزع الصوت عن يمين اللسان ويساره دون أن يعوج الإنسان لسانه إلى اليمين أو اليسار.
- فالبعض يعتقد خروج الضاد من حافة اللسان فيعمل على تعويج لسانه ـ فاحذر أيها الطالب من ذلك بعد أن عرفت معنى القول(خروج الضاد من الحافة اليمنى أو اليسرى أو الحافتين).

- احذر من ضم الشفتين عند النطق بالضاد المفتوحة لأجل المبالغة في التفخيم.
- احذر من إخراج الضاد ذالاً مفخمة وذلك بعدم الاعتماد على رأس اللسان وعدم الاقتراب من مخرج الذال واعمل على إخراج الضاد من مخرجها وإعطائها الاستطالة وخاصة إذا جاورت الذال مثل ﴿مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا﴾ [آل عمران: 91].

المكتبة العالمية للقرآن الكريم والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

❖ وإذا سكنت الضاد وجاء بعدها حرف مطبق مثل (فمن اضطر) يجب العناية بلفظ الضاد حتى لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف عليه وهو الإدغام، لأن اللسان يثقل عليه بيان الحرفين فيدغم الضاد في الطاء فتصبح طاءً مشددة.

❖ وإذا جاءت الضاد قبل الحروف المرققة لابد من بيان تفخيمها حتى لا تتأثر بترقيق الحروف التي تليها، لأن اللسان يبادر إلى ما هو أخف، وإلا قد ترقق الضاد أو قد تفخم الحروف التي بعدها مثل (فرضتم) (قبضة) (وقيضنا) (وليضربن) (فضل الله) (ملء الأرض ذهبًا) (بعض ذنوبهم) (واخفض جناحك) فلابد من أداء الضاد من مخرجها وصفاتها وخاصة الاستطالة التي يجب أنتكون واضحة في حالة الضاد الساكنة ثم الانتقال إلى الحرف الآخر المرقق والاعتناء بترقيقه، وذلك بتفكيكهما عن بعضهما أي الضاد عما تليها من الحروف.

❖ وإذا تكررت الضاد فلابد من بيان كل واحدة منهما فبيان الضاد مع مثلها لابد أن يكون آكد من بيانها من مقاربها فتكرار حرف قوي مطبق مستعل مستطل يثقل على اللسان فما بالتكرار هذا الحرف في كلمة واحدة مثل (يغضضن)، لابد من بيان الضاد الأولى المضمومة ثم الانتقال إلى الضاد الساكنة بتوضيح صفاتها وخاصة الاستطالة.

❖ قيل إن خروج الضاد من الحافة اليسرى أكثر وأيسر ومن الحافة اليمنى أقل وأصعب ومن الحافتين أقل وأعسر وقد كان رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب يخرجانها من الحافتين معًا .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللحون الجلية التي تجري على حرف الضاد:

1) تحوُّلها إلى ظاء، وخاصة إذا جاورت الظاء؛ كما في: ﴿ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح: 3]، وبسبب اللهجات.
2) تحولها إلى طاء، وخاصة إذا جاورت الطاء والتاء؛ كما في: (﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾ [البقرة: 173] - ﴿ أَفَضْتُمْ ﴾ [البقرة: 198]).
3) تحولها إلى تاء، وخاصة إذا جاورت التاء؛ كما في: ﴿ فَرَضْتُمْ ﴾ [البقرة: 237].
4) تحولها إلى دال، وخاصة إذا وقعت بين مرقَّقَين؛ كما في: ﴿ فَضَّلْتُكُمْ ﴾ [البقرة: 47].

وتعالج هذه اللحون بتحقيق مخرج الضاد وعدم إخراجها من مخارج الحروف التي تتحول إليها؛ كالظاء والطاء والتاء والدال.

كما يجب الحذر من:

- أن تنطق (الضاد) دال مفخمة : إذا ضغط برأس اللسان على منطقة أصول الثنايا العليا (وهي المنطقة الصفراء في الصورة أعلاه) فذلك يُخرج دالاً مفخمة ، وهذا خطأ فهذه منطقة تلامس فقط لا ضغط.
- أن تنطق (الضاد) ظاء : إذا قرب رأس اللسان من أطراف الثنايا العليا خرج حرف ظاء وليس ضاد . هذا لحن يجب الامتناع عنه لأنه تغير للحرف على غير ما اراده الله بالإضافة إلى تغير المعنى كما في (الضالين) اذا نطقت بظاء ستصبح (الظالين)وهنا المعنى مختلف الاولى من ضل أي غير المهتدين والثانية التي بالظاء بمعنى الدائمين المقيمين.
- عدم بيان الضاد واختلاس حركتها عند تكرارها، نحو : ﴿ يَغْضُضْنَ ﴾ وينبغي تحقيق الضادين مع مراعاة الحركات والسكون.
- ادغام الضاد خاصة إذا جاء بعدها تاء أو طاء ، نحو : ﴿ أَفَضْتُم﴾ : ﴿اضْطُرَّ ﴾ وينبغي أن نحقق مخرج الضاد أولا ثم الانتقال الى الحرف الذي بعدها.

اللحون الجلية التي تجري على حرف الظاء:

1) استبدال الظاء ضادًا؛ كما في بعض اللهجات مثل: ﴿ أَظْلَمَ ﴾ [البقرة: 20].
2) استبدال الظاء ذالاً؛ كما في: ﴿ الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة: 257].
3) استبدال الظاء زايًا مفخَّمة؛ كما في بعض اللهجات مثل: ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: 35].

الدورة العلمية لتعليم التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اللحن الجلي باختلاط مخرج الضاد ببقية الحروف:

قد يختلط على بعض المتعلمين مخرج الضاد، فبعضهم يخرجه ظاءً وبعضهم يخرجه طاءً أو تاء أو دالاً أو لاماً مفخمة، وهذا لا يصح لا من قريب ولا من بعيد.

(فالذي يجعله ظاءً) :

يخالف بذلك المعنى في القرآن الكريم كما في قوله تعالى { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } (القيامة: 22 – 23) ، وقوله { وَلَا الضَّالِّينَ } (الفاتحة: 7) فهنا المعنى يتغير تماماً فإن أبدل الأولى في الثانية في القول الأول فـ (ناضرة) تعني مستبشرة فرحة مشرفة متهللة، و (ناظرة) تعني مشاهدة رب العالمين يوم الحساب من قبل المؤمنين المخلصين. وفي القول الثاني { وَلَا الضَّالِّينَ } يحرم أن نجعلهم دائمين باقين، لهذا قال الإمام النووي *رحمه الله* ببطلان الصلاة لمن قرأها بالظاء.

وقال العلَّامة الصفاقسي في كتابه (تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين) : (وقال النووي في الأذكار ولو قال { الضَّآلِّينَ } بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلَّا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم)

وبناءً على هذا قال ابن الجزري في التمهيد: (فمنهم من يجعله ظاءً مطلقاً، لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجين لكانت ظاءً، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق. وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا { الضَّآلِّين } بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مبطل للصلاة، لأن (الضلال) هو ضد (الهدى) ، كقوله: { ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ } (الإسراء: 67) ، { وَلَا الضَّالِّينَ } ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: { ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا } (الزخرف: 17) وشبهه، فمثال الذي يجعل الضاد ظاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صاداً في نحو قوله: { وَأَسَرُّوا النَّجْوَى } (طه: 62) و { وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا } (نوح: 7) فالأول من السر، والثاني من الإصرار).

ومخرج (الضاد) يختلف عن مخرج الظاء، فالضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان وما يحاذيهما من الأضراس من الجانب الأيسر، أو الأيمن، وهي خمسة أسنان نعدّها من طرف الحلق إلى الناب وهو السادس الذي هو أول مخرج اللام. ومخرج (الظاء) يخرج من طرف اللسان مع طرفي الثنيتين العليين وهو من الحروف (اللثوية).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

إذن الفارق كبير بين مخرجي الضاد والظاء، لهذا منع العلماء التساوي بينهما، لأن المعنى يختلف تماماً بين الكلمة التي فيها ضاداً والكلمة التي فيها ظاء.

والضاد من الحروف الشجْرية والظاء من الحروف اللثوية وقد يعسر مخرج الضاد بينما لا يعسر مخرج الظاء، قال ابـن الجـزري في صعوبة مخرج الضاد: (واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به)

❖ (والذي يجعله طاءً) :

أو يمزجها بالطاء التي هي من الحروف النطعية، وهذا أيضاً من اللحون الجلية، والخلط بينهما يخالف المعنى الصحيح للقرآن، لهذا قال ابن الجزري في هذا الشأن: (ومنهم من لا يوصلها إلى مخرجها بل يخرجها دونه ممزوجة بالطاء المهملـة، لا يقـدرون على غير ذلك، وهم أكثر المصريين وبعض أهل المغرب)

❖ (والذي يجعله تاءً) :

أو يقلب التاء طاءً وهذا أيضاً مخالف للمعنى القرآني، قال شريح في نهاية الإتقان: (من العرب من يبدل التاء طـاء، ثـم يـدغم الطاء الأُولى فيها فيقول: (أحط) و (فرط) وهذا مما يجوز في كلام الخلق لا في كلام الخالق)

فالتاء من الحروف النطعية، بينما الضاد من الحروف الشجْرية عند أكثر العلماء، لذلك يجب التمايز ومنع الخلط بينهما.

❖ (والذي يجعله دالاً):

فهذا الخلط أيضاً يخالف المعنى، لأن الدال من الحروف (النطعية) وهـي التـي تخـرج مـن طـرف اللسـان مـع أصـول الثنيتـين العليين. فلو قرأ القارئ { الضَّآلِّين } بـ (الدَّالِّين) فإن المعنى يتغير تماماً بحيث يجعله على الدَّلالة. ولـيس على الضـلال. وهـذا المزج يخالف المعنى الصحيح للقرآن.

❖ (والذي يجعله لاماً مطبقة):

فهذا أيضاً غير صحيح، لأن اللام من الحروف (الذلقية) وهي التي تخرج من حافـة اللسـان مـن أدنـاه إلـى منتهـى طرفـه ومـا بينهما وبين ما يليه من الحنك الأعلى بعد مخرج الضاد. والضـاد يخالفهـا بـالمخرج والصـفة. ومثـل هـذا يحـدث عنـد الأخـوة النيجيريين وبعض من يصعب عليه بإن يجعلوا الضاد لاماً مغلظة، وهذا غير صحيح البتة.

ويرى ابن كثير في تفسيره خلاف ما يراه ابن الجزري في تمهيده فيرى: (أن الصـحيح مـن مـذاهب العلمـاء أنـه يغتفـر الإخـلال بتحرير ما بين الضاد والظاء لقرب مخرجيهما، وذلك أن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، ومخرج الظاء من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ولأن كلا من الحروف المجهورة ومن الحروف الرخوة ومـن الحـروف المطبقـة فلهذا كله اغتفر استعمال أحدهما مكان الآخر لمن لا يميز ذلك) . انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير 1/ 27.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اختلاف العلماء في شأن لقب حرف الضاد:

اختلف العلماء في شأن مخرج الضاد، هل هو من الحروف الشجْرية أم من غيرها، فقد جعل الخليل الفراهيدي والزمخشري وابن الجزري وغيرهم الضاد من الحروف الشجْرية، في حين لم يعدَّها السمرقندي وأبو حيان النحوي وغيرهما منها.

قال الشيخ المرصفي في هدايته عن هذا الخلاف ما نصه: (الحروف الشجْرية - بسكون الجيم - وقد اختلف العلماء في حروف هذا اللقب فذهب البعض إلى أن حروفه ثلاثة، وذهب البعض الآخر إلى أنها أربعة. واختلف القائلون بالأحرف الثلاثة فذهب بعضهم إلى أنها الجيم والشين والياء. وذهب غيرهم إلى أنها الجيم والشين والضاد بإسقاط الياء).

سبب اختلافهم:

وسبب اختلافهم يعود إلى اختلافهم في مخرج الضاد هل مخرجه من (شجْر الفم) أم من غيره؛ فمنهم من قال أن شجْر الفم هو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى، أي مفرج الفم، وقيل هو ما بين اللحيين ... إلى غير ذلك، وهو مخرج الأحرف الجيم والشين والياء غير المدية، وهذا الفريق عدَّ الضاد من الأحرف الشجْرية كما قال الخليل في كتابه (العين) : (والضاد شَّجْريّة لأن مَبْدَأها من شجْر الفم).

بينما نجد الفريق المختلف لم يعدّ مخرج الضاد من شجْر الفم - أي ليس من مفرجه-، وقد أشار ابن الجزري إلى هذا الفريق بقوله: (وقال غير الخليل: وهو مجمع اللحيين عند العنفقة، فلذلك لم تكن الضاد منه).

www.quranonlinelibrary.com

ومن أقوال الفريقين:

الفريق الأول:

- قال الخليل الفراهيدي: (والجيم والشين والضاد شَجْرية لأن مبدأها من شجْر الفم. أي مفرج الفم) .
- وقال الحسيني في معجم تاج العروس: (والجيمُ والشّين والضّاد ثلاثةٌ في حيِّزٍ واحِد، وهي من الحُروفِ الشَّجْرِيّة والشَّجْر: مَفْرَجُ الفمِ، ومَخْرَجُ الجِيمِ والكافِ والقافِ بين عَكَدَة اللّسانِ وبينَ اللَّهاةِ في أَقْصى الفَم). وفي موضع آخر من معجم التاج: (والضّادُ من (الحُرُوف الشَّجْرِيَّة) ويَجْمَعُها قولك (شضج) ، الشين والضاد والجيم).
- وقال الألوسي في تفسيره: (وتسمى الأحرف الشجْرية وهي الجيم والشين والضاد). وعدَّ صاحب للآلئ البيان أن حرف الضاد يلقب أيضاً من الحروف الشَّجْرية، وقد أشار إلى ذلك بقوله: (والجيم والشين وياء لقبت ... مع ضادها شجْرية كما ثبت) وبذلك تكون الحروف الشجْرية أربعة .
- وقد أشار ابن الجزري *رحمه الله* إلى أن الضاد من الحروف الشجْرية حيث قال: (الثالث الشجْرية، وهي ثلاثة أحرف: الجيم والشين والضاد، سمين بذلك لأنهن نسبن إلى الموضع الذي يخرجن منه، وهو مفرج الفم، قال الخليل: الشجْر مفرج الفم، أي مفتحه، وقال غيره الشجْر مجمع اللحيين عند العنفقة).
- وقال الشيخ عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ: (الحروف الشجْرية: وهي ثلاثة: الجيم، والشين، والياء، ويزيد بعضهم الضاد، سميت بذلك لأن مخرجها يحاذي ما بين اللحيين كما أنه منطبق الفم ومنفرجه، فالشجْر كما قال صاحب القاموس: من الفم مخرجه أو مؤخره أو ما انفتح من منطبق الفم أو ملتقى اللهزمتين أو ما بين اللحيين).
- وجاء عن ابن منظور في لسان العرب أنه قال: (والجيم والشين والضاد ثلاثة في حيز واحد، وهي من الحروف الشَّجْرية، والشَّجْرُ مَفْرَجُ الفم، ومخرج الجيم والقاف والكاف بين عَكَدَةِ اللسان، وبين اللَّهاةِ في أقصى الفَم).
- وقال الإمام مكي القيسي: (الحروف الشجْرية: وهي ثلاثة أحرف الشين والضاد والجيم سماهن الخليل بذلك لأنه نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو مفرج الفم. قال الخليل مفرج الفم أي منفتحه) ، وقال غيره: (الشجْر مجمع اللحيين عند العنفقة).
- وقال الزمخشري في أساس البلاغة: (ومشتجراً: من شجْر الفم وهو مفتحه. والضاد من الحروف الشجْرية).
- وقال المرصفي في هدايته: (ولقبت هذه الأحرف بالشجْرية لخروجها من شجْر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى في قول. وقيل غير ذلك).

المكتبة العلمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.qaranonlinelibrary.com

الفريق الثاني:

وأما الفريق الذي لم يعد الضاد من الحروف الشجْرية كسيبويه والسمرقندي وأبي حيان النحوي وابن جني وابن المبرد وآخرين وإليك بعض أقوالهم:

- **قال سيبويه عن مخرج الضاد: (من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد)، وله تعريف آخر هو: (حرف جانبي ينتج من احتكاك أحد جانبي اللسان مع اللثة) . لهذا جعل مخرج الضاد حرفاً مستقلاً لا علاقة له بالأحرف الشجْرية.**

- **وتابع أبو حيان النحوي سيبويه في طريقة إخراج الضاد إذ قال: (المخرج السابع وهو الضاد وهي أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر أو الأيمن عند الأقل، وكلام سيبويه يدل على إنها من الجانبين خلافاً لمن ذهب إلى أنها تختص بالجانب الأيمن، وخلافاً للخليل في زعمه أنها شجْرية من مخرج الجيم والشين).**

- **وقال ابن جني: (من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد إلَّا إنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر).**

- **وقال ابن المبرد: (ومخرجها من الشِدْقَ فبعض النَّاس تجْرِي لَهُ فِي الأيمن وَبَعْضهمْ تجْرِي لَهُ فِي الأيسر)، وفي تعريف آخر لابن المبرد أنه قال: (مخرجها من الشدق زاوية الفم من باطن الخدين).**
- **فجميع هؤلاء وغيرهم لا يعدون الضاد من الحروف الشجْرية، بل يعدونه مستقلاً بذاته اتباعاً لشيخ العربية سيبويه.**

- **بعد ما تقدم من ذكر أراء الفريقين وتضاربهما حول الضاد هل هي من الأحرف الشجْرية أم مخرجه مستقل به، وبعد التمحيص والبحث الطويل، تبين لنا أن الضاد من الأحرف الشجْرية لأنها تخرج من حيِّزٍ واحِد، وهو مَفْرَج الفمِ أي مفتحه ما بين اللحيين – ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى –، وهذا ما عليه أكثر علماء اللغة والأداء كالخليل الفراهيدي، والزمخشري، وابن منظور، والحسيني صاحب (تاج العروس) وغيرهم، ومنهم إمام الفن المحقق ابن الجزري رحمه الله تعالى) ، وابن أبي طالب المكي القيسي صاحب كتاب (التبصرة) ، ومن المفسرين الألوسي، وآخرين من القدامى والمحدثين. وبهذا تكون الأحرف الشجْرية أربعة وهي الجيم والياء والشين والضاد، والله أعلم.**

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أكد كثير من علماء اللغة القدماء صعوبةَ النطق بالضاد، وفي هذا يقول ابن الجزري: "وليس في الحروف ما يَعْسُرُ على اللِّسانِ مثله، فإنَّ ألسنة النَّاسِ فيه مُختلفةٌ، وقلَّ من يحسنه" [1]، فإن كان ابن الجزري في عصره يقِرُّ بقلة من يحسن النطق بالضاد، فكيف هو الأمر في عصرنا هذا؟ ومع مرور الزمن ومخالطة العرب للعجم بدأت الضاد تفقد الأداء الصوتي الصحيح لها كنتيجة حتمية لتلك الصعوبة، فأُبدلت الضاد بمجموعة من الأحرف الأخرى قريبة المخرج منها ومتماثلة الصفات معها، وكان أبرز هذه الأحرف حرف الظاء.

وقضية استبدال الظاء بصوت الضاد قضية ليست بجديدة، ولكنّها قديمة قدم الروايات والمؤلفات الأولى في اللغة العربية، حيث أورد العلماء القدامى عدة روايات وأخبار تتحدث عن وقوع حالات معينة لهذا الخلط بين الصوتين، وسأقوم بسرد هذه الوقائع لأثبت قدم هذه القضية، مبتدئًا إياها بعهد الصحابة الأوائل:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

1- أورد السيوطي (ت 911 هـ) في المزهر قصة حدثت في مجلس عمر بن الخطاب –رضي الله عنه –يقول فيها: "إن رجلًا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين أيضحى بضبي؟ قال: وما عليك لو قلت: بظبي، قال: إنها لِغة (بالكسر)، قال: انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش"[2].

2- قال أبو عمرو بن العلاء (154هـ): "سمعت غير واحد من الفقهاء يقول إن الصلاة غير جائزة خلف من لا يميز الضاد من الظاء ولم يفرق بينهما بمعرفة اللفظ"[3]. أي أن التباس صوت كل منهما بصوت الأخرى لشبهه به واقع منذ صدر القرن الثاني، وربما منذ القرن الأول.

www.quranonlinelibrary.com

3- ورُوي عن المدائني (ت 224هـ) قصة طريفة جاء فيها أنّ إمامًا "قرأ ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [1] بالظاء المعجمة، فرفسه رجل من خلفه، فقال الإمام: آه ضهري، فقال له الرجل خذ الضاد من ضهرك، واجعلها في الظالين، وأنت في عافية"[2].

4- وأحيانًا يكون الإبدال من الظاء إلى الضاد، ممّا يؤكد وجود اللبس والخلط بين الحرفين عند جماعة من العرب، وفي ذلك يقول ابن جني (ت 392هـ): " أمّا قول الشاعر:

إلى الله أشكو من خليل أوده * ثلاث خصال كلها لي غائض**

فقالوا: أراد غائظ فأبدل الظاء ضادًا ويجوز عندي أن يكون غائض غير بدل ولكنه من غاضه أي نقصه فيكون معناه أنه يتنقصني ويتهضمني"[3].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

5- ومن إبدال الظاء ضادًا أيضًا ما أورده الجاحظ في البيان والتبيين بقوله: " وزعم يزيد مولى عون قال: كان رجل بالبصرة له جارية تسمى ظمياء، فكان إذا دعاها قال يا ضمياء بالضاد، فقال له ابن مقفع قل: يا ظمياء، فناداها: يا ضـــمياء، قال: فلما غيّر عليه ابن المقفع مرتين أو ثلاثا قال: هي جاريتي أو جاريتك"[4].

6- ومن المعلوم أن الكثير من العرب المعاصرين يلفظون الضاد ظاءً وخصوصًا في العراق والجزيرة العربية، ويشير رمضان عبد التواب إلى خلط العرب بين الضاد والظاء، فيقول: "تخلط بعض الشعوب العربية بين صوتي الضاد والظاء خلطًا كبيرًا في النطق والكتابة، كما هو الحال في بعض بلاد العراق وشمالي أفريقيا"[5]. ويذكر بعض الباحثين اللغويين تحول "الضاد إلى ظاء في عامية المغرب وخاصة برقة، وفي لهجة العراق، وفي لهجة نجد، والقصيم، وفي لهجات القبائل العربية النازحة إلى مصر من الغرب، فبدلًا من: وضوء، يضيع، يضرب، يضم...إلخ. يُقَال: وظوء، يظيع، يظرب، يظم...إلخ." [6]، وكذلك البدو في مصر، وفلسطين، وغيرهما من الدول العربية، حيث تحولت الضاد

عندهم إلى "صوت أسناني، جانبي، رخو، مجهور، مطبق، قريب من الظاء العربية. يقول البدوي: يضحك، فاضي، مريض، ضيف. فيسمع السامع الضاد قريبة من الظاء التي ينطقها مجيدو القراءات القرآنية في العصر الحاضر"[1].

7- ولم يسلم من الخلط بين الضاد والظاء قراء القرآن الكريم في مختلف العصور، حتى رأينا علماء التجويد والقراءات قديمًا وحديثًا يؤكدون على وجوب الفصل بينهما، ووجوب ترويض أعضاء النطق بالتمرن على أداء الضاد؛ حتى لا تختلط بالظاء، في إشارةٍ إلى أنّ هذا النطق ليس من لغة القارئ؛ ولهذا حذّر ابن الجزري في مقدمته من الخلط بين الحرفين، وخصوصًا إذا تجاورا في النطق، يقول ابن الجزري:

وَإِنْ تَلاَقَيَا البَيَانُ لاَزِمُ * * * أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ [2]

ويحذر مكي بن أبي طالب القارئ من هذا اللحن الجلي واضعًا العلاج والحل، فيقول: "فلابد للقارئ المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة، مستعلية، منطبقة، مستطيلة، فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط حافة اللسان بما يليه من الأضراس عند اللفظ بها، ومتى فرّط في ذلك، أتى بلفظ الظاء أو بلفظ الذال، فيكون مبدلًا ومغيِّرًا"[3]، ويقول عبد الوهاب القرطبي واصفًا تحول مخرج الضاد إلى الظاء عند قرّاء عصره: "وأكثر القراء اليوم على إخراج الضاد من مخرج الظاء، ويجب أن تكون العناية بتحقيقها تامة"[4].

www.quranonlinelibrary.com

كل ما سبق يدل على وجود هذه الظاهرة اللغوية وبقوة منذ القدم في المجتمعات العربية، وينبغي قبل أن نُسدل الستار على هذا الموضوع أن ننوه إلى أن الخلط لم يعد مقتصرًا فقط على اللفظ، وإنما تعدّاه إلى الكتابة في كثير من الأحيان، حيث لا تزال الظاء تحل محل الضاد في بلاد الخليج، وكثيرٍ من اللهجات البدوية المنتشرة في الوطن العربي؛ وذلك لأن كل ما يكتب بالضاد ينطق ظاءً، وهذا ما جعل الإبدال يمتد إلى الكتابة؛ لأن الإنسان يكتب ما يسمع، والسمع أبو الملكات اللغوية، وآية ذلك تظهر في تدوين أسماء الناس (الأعلام)، فقد يكون الرسم الحقيقي للاسم بالضاد، فيرسم بالظاء، وقد يكون رسمه الحقيقي بالظاء، فيرسم بالضاد، وسبب ذلك راجع إلى أن الناس لا يفرقون في الاستعمال بين الحرفين، ولا يسمعونهما مختلفين، ومن ذلك ما يتضمنه الجدول التالي [1]:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

جدول (2.1): أمثلة الخلط بين الضاد والظاء كتابيًا

الاسم بالضاد	رسمه بالظاء	الاسم بالظاء	رسمه بالضاد
تاضي	تاظي	حظاظ	حضاض
خضران	خظران	حظيظ	حضيض
ضاحي	ظاحي	حظيه	حضيه
ضبيب	ظبيب	ظافر	ضافر
ضفيدع	ظفيدع	ظبية	ضبية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الأسئلة والمناقشة

على حرفي الصاد والطاء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة:

١-	الاختلاف بين الضاد والظاء، هو:	(	اسمًا ورسمًا	-	نطقًا واستطالةً	-	جميع ما سبق	)
٢-	ركز الناظم في هذا الباب على الكلمات التي فيها:	(	حرف الظاء	-	حرف الضاد	-	كلاهما	)
٣-	الظل هو:	(	السفر	-	ضد الحر	-	بقى واستمر	)
٤-	الظعن هو:	(	السفر	-	ضد الحر	-	بقى واستمر	)
٥-	انتصاف النهار يسمى:	(	الظهار	-	الظَهْرِ	-	الظُهْرِ	)
٦-	كلمة: عُظْمَ من:	(	العِظام	-	العَظَمة	-	العَظْمَ	)
٧-	كلمة أَيْقَظَ هي عكس:	(	النوم	-	الغفلة	-	كلاهما	)
٨-	كلمة أتت في الأبيات بمعنى المهلة والتأخير، هي	(	انذر	-	انْظُرْ	-	النظر	)
٩-	﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ ليظهره،بمعنى:	(	الظِهار	-	العلو	-	الإعانة	)
١٠	من أسماء النار التي وردت في الأبيات:	(	لظى	-	الهاوية	-	الحطمة	)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة:

١١	هو لهب لا دخان معه:	(	لظى	-	شواظ	-	كظم	)
١٢	يعرف بأنه الحبس:	(	اغلظ	-	ظلام	-	كظم	)
١٣	ضد النور، هو:	(	ظَلامِ	-	ظَلَمَا	-	ظلال	)
١٤	معنى كلمة: أَظْفَر:	(	إظفر الإصبع	-	الظن والشك	-	الغلبة والنصر	)
١٥	معنى كلمة: عِضِينَ:	(	من الوعظ	-	متفرقين	-	كلاهما	)
١٦	الكلمة التي معناها: تلف وفقد:	(	ظل	-	ضل	-	كلاهما	)
١٧	الكلمة التي تفيد الدوام والاستمرار	(	ظَلَّ	-	ضل	-	ظِلَّ	)
١٨	_____النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا	(	ظَلَّ	-	ضل	-	ظِلَّ	)
١٩	ما هي الكلمة الذي ذكرها الناظم بمشتقاتها التسعة:	(	جميع النظر	-	ظَاهِرْ	-	ظَلَّ	)
٢٠	(كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ)أي أن ظَلَّتْ ونَظَلُّ وردت	(	في سورة الحجر	-	في سورة الشعراء	-	كلاهما	)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة:

٢١	معنى كلمة: مَحْظُوراً	(	المنع	-	الحذر	-	الخوف	)
٢٢	كل ما جاء في القرآن بمعنى (الرؤية) كتب بـ:	(	الضاد	-	الظاء	-	الظاء ما عدا ٣ كلمات	)
٢٣	يقصد الناظم بقوله: (إِلاَّ بـ: وَيْلٌ)، أي:	(	للمصلين	-	للمطففين	-	للقاسية قلوبهم	)
٢٤	إِلاَّ بـ: وَيْلٌ هَلْ وأَولَى_____.	(	نَاضِرَهْ	-	نَاظِرَهْ	-	كلاهما	)
٢٥	(وَالْغَيْظُ لاَ الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ) أي أنها بالظاء	(	في سورة الرعد	-	في سورة هود	-	غيرهما من السور	)
٢٦	يعرف بأنه النقصان، هو:	(	الغيض	-	الغيظ	-	كلاهما	)
٢٧	الكلمة المختلف في قرأتها بين الضاد والظاء:	(	الحض	-	الحظ	-	ظنين	)
٢٨	تأتي بمعنى الحث والتحريض على فعل الشيء:	(	الحض	-	الحظ	-	ظنين	)
٢٩	تأتي بمعنى بخيل:	(	بظنين	-	بضنين	-	كلاهما	)
٣٠	عند التقاء الضاد بالظاء وجب:	(	إدغام الضاد	-	إظهار الضاد	-	قلقلة الضاد	)

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

التكليف

الثامن

8

شرح منظومة المقدمة

فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه

تأليف

الإمام العلامة شيخ القراء والمحررين

محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري

المكتبة العالمية لكتب الأجوبة والقراءات على الشبكة العنكبوتية

التكليف البيتي الثامن:

عبارة عن أربعين سؤالًا بنظام اختيار من متعدد.

لذا يرجى الضغط على الرابط التالي.

ثم اكتب بياناتك ثم أجب على سؤال التكليف البيتي الثامن مستعينًا بالله عز وجل.

ملاحظة هامة:

سيتم حل التكليف البيتي وإرساله عبر رابط جوجل فورم.

https://forms.gle/YmfJAdoBorbvdCVMA

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية